



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها لأن...المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

## في ذكرى الانتفاضة نحو فهم آخر لها

طارق فتحي

القسم الأول

(ان تاريخ كل مجتمع الى يومنا هذا لم يكن سوى تاريخ صراع الطبقات) (ماركس).

منذ انطلاق الانتفاضة في الأول من أكتوبر من العام الماضي ٢٠١٩ ولحد هذه اللحظة وهي تجتث الكثير من التفاسير والرؤى المختلفة، ويعود السبب في ذلك لكونها كانت حركة احتجاجية متقدمة جدا عن بقية الحركات التي حدثت، فقد عزلت هذه الانتفاضة نفسها بشكل تام عن قوى وأحزاب السلطة، التي كانت تتواجد في كل تجمع جماهيري، بل ان الجماهير

احست بالخيبة تجاه ركوب هذه القوى والميليشيات لكل تحرك جماهيري، وقد ساعدت هذه الميليشيات قوى «يسارية» وبعضا من المثقفين، فكان العزل والفصل التام مع هذه القوى التي خدعت الجماهير لسنوات عديدة، مع ان هذه الميليشيات كانت قد دخلت بقوة في الانتفاضة، بعد ان احست ان هذه الهبة الجماهيرية لديها بوصلة، أي انها

تعرف طريقها وما الذي تبغيه، فكان إحساس هذه الميليشيات بالخطر منها حقيقي، وهو ما ترجمته -الميليشيات- على الأرض، بالالتزام الصارم من افرادها بالبقاء داخل ميادين وساحات الاحتجاج، بذريعة الإصلاح تارة، او انهم لحماية المتظاهرين تارة أخرى. مارست سلطة الإسلام السياسي الفاشي كل أساليب القمع «قتل، خطف، تعذيب، تهريب، تقييب، تشويه، واغتيال»، ممارسات فاقت بحدودها ممارسات كل جلادي تاريخ العراق السياسي الحديث، فقد أعلنت هذه السلطة الفاشية بكل قواتها «النظامية» وميليشياتها وعصاباتا ووكلائها ومافياتها ومثقيبيها ورجال دينها وعشائرها، أعلنت حربا لا هوادة فيها على شبيبة أكتوبر العزل، فكانت مجازر بغداد والنجف وذي قار والبصرة، المنآت من الضحايا، والالاف من الجرحى ومثلهم من المغيبين، مشاهد بقيت عالقة في الذاكرة، لكن رغم هذا القمع الدموي الهائل، اصرت جماهير أكتوبر على تحقيق هدفها الأساس والمتمثل بإسقاط هذا النظام الفاشي، صلابة هذا الموقف هو الذي

جعلها متميزة وتتمتع بخصوصية فريدة، لقد كانت -ولا زالت- مشار اعجاب الجميع، فقد كتب عنها الكثير، وما زال هناك من يكتب عنها. قرأنا تحليلات كثيرة تشرح لنا واقع الانتفاضة، هذه التحليلات تفاوتت في طرحها بين تيارات فكرية وسياسية معينة، وقد انجر الكثير وراء تلك التحليلات والطروحات، لكن مع تقادم الزمن، بدأت تلك الطروحات تفقد بريقها شيئا فشيئا، لما حملته من رؤى انتقصت من حق الصراع، بل ان بعضا من تلك الرؤى شكلت عائقا امام حركة الجماهير، هذه الرؤى اعتمدت بشكل تام على ما كان يجري في ساحة التحرير، وتقسيمات المحتجين داخل هذه الساحة، وهذا كان سبب قصور طرحها، فمثلا كان هناك فريق في الساحة يقول بأن التظاهرات جاءت بسبب التدخل الإيراني،

وكان يرفع شعار «إيران بره بره»، وقد اصبح له صوت عال في الساحة، وله اتباع كانوا في ازدياد؛ او ان هناك من كان يرى ان سبب التظاهرات هو وجود الميليشيات، وهي التي تنهب وتقتل وتمنع وجود الدولة؛ وهناك من رأى ان التظاهرات جاءت تطالب ببناء دولة مدنية وعلمانية، وكان هذا التيار وشعاراته قد استحوذ على الكثير من الاتباع، ولا



نبالغ اذا قلنا انه جرف الكثير من شرائح المجتمع المنتفض، فقد دعمته قوى «يسارية» داخل الساحة، لكن تلك الرؤى لم تصمد امام وقائع الانتفاضة، وبدأت تتراجع او تنحسر، وهو ما ابقى الباب مفتوحا لطروحات أخرى، وبدأت سلسلة من الأسئلة عن ماهية التفسير الواقعي للانتفاضة:

فهل نفسر الانتفاضة على أساس نفوذ بين هذه الدولة او تلك؟ هل نفسرها على أساس صراع بين العلمانية والمدنية من جهة وبين البربرية من جهة أخرى؟

هل نفسرها على أساس صراع بين المافيات والميليشيات من جهة وبين الجماهير من جهة أخرى؟

ام يجدر بنا ان نفسرها على أساس صراع طبقي بين عمال وكادحين ومعطلين عن العمل وبين ثهابين ومحتكرين للثروة؟ يتبع لطفًا...

# مسرحية حصر السلاح بيد الدولة

جلال الصباغ

والاحاديث وحتى المدافع تباع في الاسواق وعلى مواقع التواصل وتستخدمها العشائر في معاركها مع بعضها البعض بشكل علني ومصور.

حصر السلاح بيد الدولة! اي نكتة هذه والدولة رهينة بيد مليشيات العصابات وحزب الله والنجباء وجيش المهدي، وهذه المجموعات التي تآمر بأوامر إيران اجزاء من المنظومة الأمنية

الأجدي هو حصر السلاح بيد الميليشيات والعصابات، لان لا دولة اساسا في العراق، فالدولة بأبسط تعريفاتها هي الجهة الوحيدة التي تحتكر العنف وتمارسه، لكن في العراق هنالك الف جهة تمارس العنف وتقتل وتختطف وتسرق وتهيمن على مناطق ومحافظات دون أن يتدخل قادة هذه الدولة ورؤساء أجهزتها الامنية

ان مسرحية الكاظمي الأخيرة والتي حصلت على مباركة هادي العامري وقيس الخزعلي ونوري المالكي وكل زعماء النهب والمليشيات، انما هي مسرحية هزلية، من أجل استمرار مسلسل القمع والافقار وسيطرة القوى



نستمع بين الحين والآخر لمطالبات بحصر السلاح بيد الدولة وقد ترتفع حدة هذه المطالبات بحسب الواقع الموضوعي الذي يفرض نفسه على أقطاب العملية السياسية، لتصل كما هي اليوم إلى عمليات أمنية تهدف إلى جمع السلاح

«المنفلت» وحصره بيد الدولة قبل هذه العملية أطلقت الكثير من العمليات المماثلة كفرض القانون وعمليات تسليم جيش المهدي لاسلحته وغيرها من العمليات التي لا تتجاوز



الاستعراضات الإعلامية التي لا يصدقها أحد، فهدفتها الأول والأخير القول بأن الأجهزة الأمنية موجودة، لكنها موجودة في حقيقتها لخدمة العصابات والمليشيات وتجارة الحروب والمخدرات الحكومية الفارقة في وحل التناقضات بين معسكر إيران ومعسكر امريكا والتي تعاني من سيطرة الأحزاب والمليشيات على

الخارجية على مستقبل الجماهير يا لسوء حظنا نحن الذين نعيش في العراق، بهذا الزمن البائس المحكوم من قبل شلة العصابات ومجموعات اللصوص وقطاع الطرق الذين استباحوا كل شيء وخرّبوا كل شيء انها لتعاسة حقا ان نستمع منذ سبعة عشر عاما إلى ترهات واكاذيب زعماء الطوائف وتفاهات القادة الامنيين وترهات رجال الدين، فلا شيء تغير فالاكاذيب هي ذاتها منذ اعتلاء السلطة من قبل هؤلاء الشراذم

الكثير من قراراتها، تبحث عن نصر إعلامي وهمي، والكاظمي بارع في الانتصارات الإعلامية الفارغة انطلقت عمليات البصرة وبغداد وانتشر جهاز مكافحة الإرهاب في شوارع المحافظتين لكنه لم يقبض على مجرم واحد متهم بقتل المنتفضين، احتفل المطبلون بهذا النصر الكبير الذي حققته حكومة الكاظمي، لكن الحصيلة هي السيطرة على بنادق كلاشنكوف عدد خمسة، بينما أسلحة الأرببي جي والهاونات